القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي

*قحطان عدنان بكر**

ملخص

أهتم المستشرقون بكل ما يتعلق بالمسلمين ديناً وتاريخاً وحضارة، وكان من بين أهم القضايا التي ركز عليها غالبيتهم هي دراسة مصادر التشريع الاسلامي في محاولة لتشويهها، وجاء اول اهتماماتهم هو دراسة القرآن الكريم مصدر التشريع الاسلامي الذي لا يمكن للشبهات أن تلتصق به، فعمدوا على محاولة تشويهه واتهامهم بأنه قام على تعاليم نصرانية، ويهودية من قبل النبي محمد عليه الصلاة والسلام، فتركز بحثنا هذا على دراسة ومعرفة تلك الآراء الفكرية للمستشرقين التي دارت حول القرآن الكريم، ومحاولة نقد تلك الآراء ومناقشتها بشكل علمي والوقوف على حقيقة تلك الأباطيل.

الكلمات الدالة: القران، الفكر، المستشرقين.

المقدمة

أسباب كتابة البحث:

أخذ التاريخ الإسلامي حيزاً كبيراً في الدراسات الإستشراقية، بالمقابل أخذت تلك الدراسات حيزاً مماثلاً في دراسات الباحثين في التاريخ الإسلامي، بيد إن ما يميز الدراستين هو أن الدراسات الإستشراقية كانت تهدف إلى تشويه الدين الإسلامي والصاق التهم والشوائب في نبيه وكتابه، وبالتالي استهداف الدين الإسلامي بشكل عام، فكان لابد للباحثين المسلمين النهوض للقيام بواجبهم للدفاع عن دينهم وعقيدتهم، وهنا ينبغي التأكيد على وجود بعض الدراسات الإستشراقية المنصفة التي كان هدفها المنهجي يسبق الأهداف المشبوهة الأخرى.

أهمية البحث:

إن ندرة عدد الدراسات المنصفة وكثرة عدد الدراسات الإستشراقية المغرضة جعل الصفة العامة أو على الأقل الغالبة للاستشراق هي الدس، ومن هنا فإن البحث في القرآن الكريم في الفكر الإستشراقي يعد موضوعاً مهماً لكثرة الآراء الإستشراقية حوله وما يصاحب عملية البحث من كشف للملابسات حول هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

ووفقاً لمنهج البحث التاريخي فقد قسم البحث الى عدة مباحث ومطالب، تناولت المقدمة ومفهوم الإستشراق، ودوافع المستشرقين لدراسة القرآن الكريم، وكذلك تناول البحث التركيز على المستشرقون ودراسة القرآن الكريم، في حين خصصت مطالب لعرض لأهم آراء المستشرقين في فواتح السور القرآنية، فضلاً عن ذلك فقد ضم البحث خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

و عن الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث، فيأتي في طليعتها ضيق الفترة الزمنية المحددة لإنجاز البحث، بيد أنها تلاشت أمام الرغبة القوية في الخوض بغماره، نسأل الله التوفيق لنا ولجميع المسلمين.

المبحث الأول: مفهوم الاستشراق

المطلب الأول: تعريف الاستشراق

الاستشراق لغةً:

الاستشراق كلمة مشتقة من الشرق والشرق: هو الجهة التي تشرق منها الشمس، فيقال: شرقت الشمس شرقاً وشروقاً اذا طلعت

* جامعة الأنبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/14، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

 © 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الشمس، والتشريق: الأخذ في ناحية الشرق(الرازي 1999، 164؛ ابن منظور د.ت، 173؛ الفيروز 2005، 897؛ الزبيدي د.ت، 493).

الاستشراق اصطلاحاً:

تعددت الصياغات اللغوية والعلمية التي وضعها الباحثين كتعريف للإستشراق وكانت في الغالب تتفق في المضمون وأن لم تكن من اختلافات بيد انها لم تكن جوهرية، وفي هذا السياق فأن الاستشراق يمكن تعريفه بأنه: مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة (وزان 1984، 15)، ويذهب عمر فروخ إلى أن الإستشراق هو: اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وأدبهم وعلومهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم(فروخ 1985، 10).

ويعرف الإستشراق أيضاً بأنه دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق لا سيما ما يتعلق بتاريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه، وعلومه، وتقاليده وعاداته(الصغير 1983، 10؛ النملة 1998، 124) وايضاً عرف الاستشراق بانه: أسلوب فكري قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق والغرب (ادورد 1984، 101)، وقد جمع بعض الدارسين في تعريفه بين ربط الإستشراق بالإسلام ربطاً وجودياً حيث يقول الدكتور غراب: هو" دراسات أكاديمية يقوم بها الغربيون من أهل الكتاب للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة، وثقافة، وشريعة، بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه" (غراب 1988، 8).

المطلب الثاني: دوافع المستشرقين الى دراسة القرآن الكريم:

لقد كان للمستشرقين دوافع متعددة في دراسة تاريخ الإسلام ويأتي القرآن الكريم في مقدمة الموضوعات التي شغلت بال المستشرقين وتفكيرهم منذ اللحظات الأولى للاتصال الثقافي والفكري بين الشرق والغرب المسيحي.(الخربوطلي 1988، 54) فالقرآن هو الأساس الذي تقوم عليه العقيدة الدينية والشريعة الإسلامية، ولعل المستشرقين قد أدركوا أهمية القرآن، ولاسيما بعد أن ترجموه واستوعبوا ما جاء فيه(الخربوطلي 1988، 55).

تعددت دوافع المستشرقين في دراسة القرآن تبعاً لاختلاف الأزمنة والعصور التاريخية، ولاختلاف العلاقات السياسية، وتنوع المستويات الحضارية الى جانب الفروق الفردية(ال حميد د.ت، 2).

الدافع الديني:

ادركت النخب المسيحية خطورة القرآن حسب مفهومها للمسيحية وأهمية النظريات والأسرار التي يحتويها لاسيما بعد ترجمته الى لغاتهم وقراءته بشكل سليم ومتأني، إذ عرفوا قوة حجته ومدى تأثيره على العقيدة الإلهية المسيحية التي طالما عمد رجال الكنسية الى تحريفها ونشرها في المجتمعات الإنسانية لتحقيق طموحاتهم الخاصة، مما يعني أنهم اتخذوها وسيلة سيطرة وإقناع (وات 1982، 123).

كانت مهمة الإستشراق منذ نشأته تنقسم إلى قسمين، الأول سياسي والثاني تبشيري، ومن أجل تحقيق هذا الهدف توجهت البعثات العلمية المسيحية إلى الأندلس(ال حميد د.ت،2؛ النملة 1998، 130؛ الصغير11،1983). ففي عام (1094م–1156م) تم تشكيل جماعة من المترجمين لترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية من أجل الوقوف على ألفهم الدقيق للإسلام ديناً وعقيدة لاختيار السلاح المناسب لمحاربته ونقده (آل حميد د.ت، 3؛ ابن الشريف 1970، 213).

فأُنجزت أول ترجمة لاتينية (غربية) للقرآن عام (1143م)، ومن خلالها تعرف رجال الكنيسة على صورة العقيدة النصرانية في القرآن والتي كانت تقول: إن المسيحية الحقة التي نادى بها المسيح عليه السلام ودعا اليها وعرّف بها أثبتت أن عيسى عليه السلام بشر، وأنه رسول مؤيد بكتاب إلاهي وبوحي سماوي(ابن الشريف 1970، 213)، وأن عقيدة التثليث في المسيحية باطلة، مما يعني أنه على اصحاب الديانة المسيحية أن لا يغلوا في دينهم ولا يشتطوا في عقديتهم تلك التي تقوم على المزاعم الباطلة والتي يمكن للقارئ رصدها ومن تلك الأباطيل: "أن الله ثالث ثلاثة، وأنه ثلاثة اصول متساوية: الله الأب، والله الأبن، والله الروح القدس، فالمسيح إله وهو ابن الله وفي الوقت نفسه هو بشر وإله، هو لاهوت وناسوت. هو الله وابن الله، وأصل من الاصول الثلاثة المكونة لله " (ابن الشريف 1970، 214–215).

فحرم القرآن تلك العقيدة القائمة على التثليث وعد معتنقها كافراً ومزيفاً للحقائق العقائدية التي تتعلق بالذات الإلهية (المائدة: 17، 72؛ مريم: 35)، فجاء التبشير كردة فعل وحركة قامت بها الكنيسة ضد القرآن الكريم لمواجهة الدين الإسلامي، فعرف لنا المستشرق الالماني رودي بارت (بارت 1967، 11) التبشير بأنه:" اقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام، واجتذابهم الى الدين المسيحي".

ليبدأ المستشرقين حملتهم للحط من مكانة القرآن الكريم وأهميته في نفوس المسلمين من خلال ترويجهم لكل ما يثير الشكوك حوله، فعمد قسم منهم الى طرح افكار وتصورات وشكوك حول قضية مهمة وهي واسطة نزول القرآن الى النبي محمد عليه الصلاة والسلام، الا وهو الوحي الإلهي متهمين مظاهر الوحي والحلات التي كان عليها النبي أثناء نزول الوحي فيصفونها تارة بأنها نوبات صرع كانت تصيبه عليه الصلاة والسلام فيغيب عن صوابه فاذا افاق ذكر واهماً انه اوحي اليه (لوبون 1964، 114؛ الصغير 1983، 39). وتارة اخرى يدعون أنه الهاماً وأوهاماً كان يتصورها وحياً الهياً وينقلها لأصحابه على هذا الاساس(الغزالي 2003، 154).

في حين عمد قسم آخر منهم إلى الادعاء بأن القرآن الكريم قد حرف وبدل بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام (الصغير 1983، 39-40؛ العاني 1973، 10).

وفي محاولات حاقدة بعد اليأس من نقدهم للوحي ذهبوا إلى الطعن في مصدرية تعاليم القرآن وتشريعاته مدَّعين أن فكرة استقاء النبي -عليه الصلاة والسلام- لتعاليم القرآن جاءت من كتب اليهود والنصارى وديانتهم (العاني 1973، 10)، فهذا المستشرق الانكليزي مونتكمري وات (وات1982، 119) يبين لنا الموقف الكنسي من القرآن وموقفه من العقيدة المسيحية بالقول:" سيطرت مفاهيم الكتاب المقدس خلال القرون الوسطى على نظرة الاوربيين عن الطبيعة، الله والإنسان، بحيث لم تمكنهم من أن يتصوروا أن هناك طريقاً بديلة للتعبير عن هذه العلاقة، وكانت النتيجة أن حكم على تعاليم الإسلام بالكذب حيث اختلفت مع المسيحية وهكذا تبلور العداء المسيحي للإسلام، وازداد عنفاً فكرياً بعد أن وجد رجال الكنيسة أن عقيدتهم الحالية لم يقر بصحتها القرآن لذلك لم يكتشف المستشرقون كما يعترف أحدهم بالقول: بأن القرآن قد تضمن الأكاذيب وأن محمداً لم يكن رسولاً فقد روج بطرس الجليل أفكار بعض المفكرين الإغريق والقائلة بأن الاسلام لم يكن سوى هرطقة مسيحية، وأن بالإمكان اعتبار المسلمين وثنيين " (وات123،1982).

وهذا اتهام للدين الإسلامي ومحاولة لتشويش الحقيقة وتصوير الارضية التي نشأ عليها الإسلام ووقف بأنها ذاتها التي قامت عليها الديانة (جعيط 1995، 13؛ فتاح1991، 133-134)، فليس بالغريب أن تكون حركة الإستشراق حرباً انتقامية تمر من خلالها الكنيسة للطعن بالإسلام)ال حميد د.ت، 3).

فكانت سياسة الكنيسة تجاه الإسلام بين الباطن والإظهار فأنشأت مؤسساتها الاستشراقية لخدمة تلك السياسة في البلدان الاسلامية ليكون باطنها خدمة للاستعمار وحركة التبشير الكاثوليكي)جعيط 1995، 13؛ ال حميد د.ت، 6)، ليظهر الدافع الديني للإستشراق بقوة في سياسة نصرانية لترغيب المسلمين بتلك الديانة من خلال القيام بأعمال وأنشطة تبشيرية وتطلب ذلك الدافع إقبال المستشرقين على تعلم اللغة العربية وآدابها لغرض التعرف والقراءة للعلوم الإسلامية ومبادئ الإسلام(الشاوي 1987، 115). وعلى ذلك يمكننا أنْ نحدد الهدف الديني للاستشراق بالآتي:

-محاربة الإسلام واتهامه بأنه يستند في تعاليمه على النصرانية واليهودية.

- صد النصارى من الدخول في الاسلام من خلال طمس معالمه واخفاء دقائقه(آل حميد د.ت، 5).

- بذل الجهود للقيام بحملات في محاولة لتنصير المسلمين(الغزالي 2002، 41).

الدافع الاستعماري الى دراسة القرآن الكريم:

لا يخفى على بعض المفكرين أن قسماً كبيراً من الدراسات الاستشراقية الحديثة كانت مشاريع تمويل للمصالح الاستعمارية بما تقدمه من نتاجات بحثية والتي كانت تزود الدوائر الاستعمارية بالمعلومات المختلفة والاستشارات المهمة التي تمكنهم من تحقيق خططهم وأهدافهم في الشرق والسيطرة عليه(الشاوي 1987، 115). وما يؤيد ذلك ما قاله المستشرق غابرييل: "إذا كان لوم الإستشراق على دوره المتواطئ مع الاستعمار ليس عارياً من الصحة، فأنه قد بولغ فيه وضُخِم")(أركون 1994، 23)، ومن هذا المنطلق اهتمت الدوائر الاستعمارية عبر المستشرقين بدراسة القرآن الكريم واعتنت به لأهميته كمصدر التشريع الأول للمسلمين بدافع استعماري وهو إضعاف العقيدة والشريعة الإسلامية القائمة أساساً عليه فتناولوا مواضيع القرآن ومن بينها (الجهاد) الركن الاسلامي العظيم الذي أكده القرآن وبذلوا جل جهدهم للقضاء على هذا المبدأ من خلال اصدارهم عدداً من الدراسات التي تصور فتوحات المسلمين تصويراً سيئا ودموياً (جعيط1995، 13-14).

وعمل المستشرقين على التركيز على الفتوحات الإسلامية بأنها سيف وآلة قتل وحرب لا تعرف الرحمة وحرب الغاية التي شرع من أجلها الجهاد وهي إيصال الإسلام لكل الأُمم وحماية مكاسبه فيقول هيجل: " كان الإسلام دائماً وسيبقى دائماً دين السيف؛ لأنه لا يمكن العثور على فكرة للحب في القرآن " (الزيادي171،1983؛ الغزالي2002، 41). أن المصالح الاستعمارية في الشرق

الإسلامي لطالما نظرت الى الدين الإسلامي متمثلاً بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم على أنها الخطر الذي يهددها حسب تصورهم (الغزالي2002، 43) فلا نستغرب قول الوزير البريطاني جلاستون أيام الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية عندما حدد خطورة القرآن الكريم على اوروبا في قوله: "ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان" (الغزالي2001، 54). وكانت غاية المستشرقين من إثارة ذلك للوصول الى:

- التشكيك في قوة العقيدة الإسلامية من الناحية البرهانية وملائمتها الفطرة السليمة من اجل دفع المسلمين إلى التخلي عن هذا المبدأ ومن ثم التخلي عن دينهم(الشاوي 1987، 119).
- تشويه تاريخ الدين الإسلامي وسيرة نبيه على مرّ العصور (جعيط1995، 13-14).
- تصوير الدين الإسلامي بأنه يناقض بمبادئه مبادئ الدين المسيحي ويحاربها(الشاوي1987، 123).

- الدافع العلمي لدراسة القرآن الكريم:

تعد الحضارة العربية الإسلامية عمدة النهوض بالحضارة الأوربية وباكورة تقدمها، فدرس الاوربيين مهد الاستشراق منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية (آل حميد د.ت، 6). والتعمق في بواطن تلك الحضارة ولغاتها وآدابها (النملة1998، 132)، ومن ذلك الباب تخصصت مجموعة من المستشرقين بالقرآن الكريم وتاريخه، واهتموا به (الغزالي 2002، 43)، وهؤلاء كانوا قليلي الأخطاء إذا ما قيموا بجمهرة المستشرقين الاخرين، والسبب في قلة أخطائهم أنهم أقبلوا على البحث بروح علمية بعيدة عن الأهواء السياسية والتعصبات القومية، ولعل هذه الأخطاء إن وجدت لم تصدر عن سوء قصد بل هي أخطاء طبيعية تقع أما بسبب نقص الفهم او عدم استيعاب التعبير اللغوي العربي(السباعي1967، 21). حيث يرى المستشرق الألماني رودي بارت:" أن منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أصبح الإستشراق فيه علماً ويعمل بدوافع علمية بحته في عموم اوروبا وأن المستشرقون قد تخلصوا من الآراء القديمة وتنقية الإستشراق من الشوائب الدينة والاستعمارية "(بارت 1967، 17)، والدارسين للإستشراق يعرفون أن قول بارت هذا ينطوي على كثير من المبالغة لأننا نجده من الدوافع القديمة ولاسيما الدينية ما زال لها تأثير كبير في دراسات قسم من المستشرقين.

المبحث الثاني: المستشرقون ودراسة القرآن الكريم

المطلب الأول: نظرة المستشرقون الى النصوص القرآنية:

أقبل الكثير من رموز الإستشراق وشخصياته سواء اللغويون أو المؤرخين أو الفلاسفة على تحقيق ودراسة نصوص القرآن الكريم منطلقين من غايات دينية أو استعمارية أو علمية، والدارس يلاحظ امتعاض أغلبهم من الإسلام وكتابه واصفيه بالخطر وهذا ما ذهب اليه على سبيل المثال المستشرق الألماني (كارل هينرش بيكر))بكر1993، 113-115)، إذ يقول:" أن هناك في النصرانية عداء للإسلام بسبب أن الإسلام عندما انتشر في العصور الوسطى أقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها(فروخ 1973، 23).

و كذلك عبر المستشرق الانكليزي (لورانس براون) المتخصص في تاريخ الأدب الفارسي عن رأيه محذراً من خطر الإسلام قائلاً: "إن الخطر الحقيقي كامن نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته... أنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي"(الصغير1983، 27-28).

وذهب المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم إلى تفحص أسراره البلاغية ومنهم المستشرق الفرنسي (بوديبه) الذي يعد من الأوائل العاملين في تحليل النصوص القرآنية ومقارنتها بما يعرفه عن الديانات السابقة التي ذكرها مع إصراره على دراسة الظروف العامة التي تحيط بنزول القرآن في محاولة لإيجاد تناقضات في ذلك(المقدادي د.ت، 134).

وتعد الرموز ذات النهج العدائي للقران الكريم حاضرة في مجال الإستشراق ومن أصحاب هذا النهج الإنكليزي (ديفيد صموئيل مرجليوث)(بوي، 546)، الذي بذل جهداً من أجل التشكيك في إعجاز القرآن الكريم واسلوبه البلاغي واخباره الغيبية مستعملاً عبارات بعيدة عن الواقع القرآني ومعانيه(رضوان1992، 88-89).

وعلى ذلك النهج الخاطئ في التحليل والقراءة للنص القرآني سار المستشرقان الألمانيان: كارل فلرس وبادل كراوس(بدوي1993، 46، 414) مدعيان زيفاً أن القرآن لم يكن معرباً وإن اللّغويين هم من عدلوا نظمه على غرار لغة الشعر العربي الذي يتميز بالإعراب في مقابل اللهجة المكية التي كانت حسب زعمها غير معربة(المقدادي د.ت، 132).

المطلب الثاني: طعن المستشرقين في مصدرية القرآن الكريم:

ركز المستشرقين وبقوة على التشكيك بالمصدر الإلهي للقرآن الكريم، فوصلوا الى نتيجة من أجل إقناع جموع جمهورهم من الدارسين وعامة الناس جازمين بأن القرآن الكريم هو كلام النبي عليه الصلاة والسلام وإنه – أي القرآن – يمثل ثمرة معاناة محمد عليه الصلاة والسلام النفسية ويعكس الصراع والتطور النفسي له(ابو ليلة2002، 39)، في هذا الصدد يقول المستشرق الانكليزي (سنكلير): " إذا اتفق المسلمين على القرآن من تأليف محمد وكتاب الوحي وليس كما يقولون: أنه أنزله عليه جبرائيل لكانت حجتهم اقوى" (أبو ليلة2002، 100).

وقال المستشرق فلهاوزن (العقيقي 1965، 724) مؤيداً ذلك ومشككاً في مصدرية القرآن:" ويبرز في القرآن شأن القدرة الإلهية وشأن العدل الإلهي تارة اخرى وذلك بحسب ما كان يحس به النبي دون مراعاة للتوازن بين الطرفين ولا يشعر محمد عليه الصلاة والسلام بما في ذلك من تناقض، لأنه لم يكن فيلسوفاً، ولا واضعاً لمذهب نظري في العقائد"(قطب د.ت، 276)، وهذا ما ذهب إليه أيضاً المستشرق الانكليزي (جورج سيل) " مما لا شك فيه ولا ينبغي ان يختلف إثنان ان محمداً هو في ألحقيقة مصنف القرآن وأول واضعيه، وإن كان لا يبعد أن غيره أعانه عليه اتهمه العرب، لكنهم لشدة اختلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا انهم كانوا يعينونه، وهت حجتهم، وعجزوا عن إثبات دعواهم، ولعل ذلك لآن محمد عليه الصلاة والسلام كان أشد احتياطاً من أن يترك سبيلاً لكشف الأمر" (شليب د.ت، 276)، فماذا ترك المستشرقين بعد اتهاماتهم تلك للنبي عليه الصلاة والسلام وأين حيادية الباحث والمؤرخ؟ بل كانت بيئتهم وتعصبهم تجاه الدين الاسلامي عموماً والقرآن الكريم خصوصاً واضحة المعالم وحاضرة التشويه والظلم في أحكامهم واستنتاجاتهم الواهية وتشكيكهم غير المستند لمصدر، واذا ما واجهتهم نتائج البث في القرآن بالكم الهائل من المعلومات عن الأمم السابقة شعوبا وديانات وعقائد فإنهم يرجعون ذلك؟ إلى زيفهم بالقول: " أنه استمد هذه المعلومات من أُناس كانوا يخبرونه بها"(السباعي1968، 27)، فلو كان القرآن من تأليف النبي عليه الصلاة والسلام لما عجز العرب ان يأتوا بمثله في تحد واضح لما وصلوا إليه من الفصاحة والبلاغة بقوله تعالى:﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (*)وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ (الإسراء:87–88). فلو كان القرآن من كلام النبي عليه الصلاة والسلام فلماذا بنسبة لغيره؟ فالعظمة تكون اقوى واوضح فيها لو جاء بعمل عنه العلم كله (السباعي1968، 30)، ففي القرآن الكريم عتب للنبي عليه الصلاة والسلام في مواضع عديده منها، مثلاً: سورة كاملة عنوانها (عبس) لقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (عبس:1–10)، وقوله تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (التوبة: 43)، وقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا ﴾ (ال عمران: 161)، وقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (التحريم: 1)، فهل يعقل ان يؤلف النبي عليه الصلاة والسلام الكتاب ثم يوجه العتاب الى نفسه(دراز1985، 21–32).

بالإضافة الى ادعاء المستشرقين بان الرسول عليه الصلاة والسلام هو ألذي قام بتأليف القرآن الكريم فهم يدعون ايضاً بأن مصدر القرآن الكريم مأخوذ ايضاً من كلام الشعراء وأن محمداً عليه الصلاة والسلام اخذ من عادات الجاهلية وعباراتها ومزجها في الإسلام وسرق من شعر امية بن ابي الصلت وامرؤ القيس ثأر عرب الجاهلية (عميرة د.ت، 101–102)، فمثلاً المستشرق (كليمان هوار) كتب فصلاً زعم فيه انه أكتشف مصدراً جديداً للقرآن وهو شعر أمية بن أبي الصلت(الغزالي1983، 34) وقارن بينه وبين آيات من القرآن (الغزالي1983، 35). وقد ردّ علماء المسلمين على ذلك ومن تلك الردود ما قاله العقاد: " وأيسر ما يبدو من جهل هؤلاء المتخبطين في أمر اللغة العربية وعلاقتها بلغة القرآن الكريم، أنهم يحسبون أن العلماء المسلمين يجدون في بحث تلك الأبيات وصفاً لينكروا نسبتها إلى الجاهلية، ولا يلههم الذوق الأدبي أن نظرة واحدة كافية لليقين بدحض نسبتها إلى امرؤ القيس أو غيره من شعراء الجاهلية" (العقاد د.ت،143–144)، ويقول محمد عبد الله دراز:" ونلاحظ أولاً ان القرآن يوضح لنا إن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يألف الشعر بوجه عام، بحيث أعتبر القرآن بالنسبة للرسول طراً لا يليق بشخصية" (دراز1985، 23) وقد رد الله تعالى مدافعاً عن نبيه منذ الآف السنين فكانت شبهة الشعر من اتهامات الكفار للنبي عليه الصلاة والسلام فقال تعالى داحض لذلك الادعاء: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ)(سورة يس: الآية 69).

المطلب الثالث: ادعاء المستشرقين ان مصدر القرآن الكريم، اليهودية والنصرانية:

يزعم بعض المستشرقون ان مصدر القرآن الكريم هو اليهودية والنصرانية من خلال تفسيرهم الزائف للقرآن فيقول المستشرق

جولدتسيهر(العقيقي1965، 906)، " إن القرآن ليس له نص واحد مع كثيرة المحاولات التي يحالفها التوفيق فيقول: ما نصه في (اية 54) من سورة البقرة حيث يدور الحديث حول عصى موسى حين علم صنع بني اسرائيل عجلاً من الذهب وعبادتهم اياه، ﴿فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم﴾ وهذا ينطبق في الواقع على ما جاء في سفر الخروج فصل32 فصل 27 الذي هو مصدر الكلمات القرآنية)(جولدسيهر1983، 10)، ويقول المستشرق الالماني (شاخت)(العقيقي1965، 803) موسعاً دائرة الاتهام في انتحال القرآن من غيره تحت عنوان (محمد والقرآن) ما نصه " (إن محمداً قد ظهر في مكة كمصلح ديني، وإنه أحتج بشدة على كفار مكة من أهل مكة واعتبروه كاهن، او عراف وإنه بسبب قوة شخصيته دعي إلى المدينة كحكم في نزاع قبلي بين أهل المدينة، وانه كالنبي اصبح قائداً ومشرعاً، يحكم مجتمعاً جديداً على أساس ديني وان محمداً قد اقتبس من اليهود في المدينة كثيراً من الأحكام، ان روايات جمع القرآن ملفقة لفقها الفقهاء، وأصول الفقه وكذلك التشريعات الإسلامية منتحلة من القانون الروماني، والقانون البيزنطي، ومن التعاليم التلموذية، وأقوال الأحبار، ومن القانون الساساني، كل هذه القوانين والتعاليم تشكل منها القانون الديني للإسلام" (زقزوق1983، 31).

وكذلك ذهب بعض المستشرقين إلى إن " النبي عليه الصلاة والسلام قد اعتمد على الإنجيل أو الكتاب المقدس لدى المسيحين وخاصة على العهد القديم في قسم القصص ويزعمون ايضاً أن الرسول تعرف على المسيحية من (بحيرى) الراهب في رحلته الى الشام"(زقزوق 1983، 31)، وللرد على هذه الشبهة نستطيع ان نقول انه لا يوجد دليل واحد على هذه الادعاء ومع ذلك نبين ان هناك علاقة بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: 37)، وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (الشورى: 13)، فكانت العلاقة بين الكتب السماوية علاقة تصديق لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48)، فالقول بأن القرآن مقتبس من التوراة والإنجيل قول مرفوض وقد رد المستشرقين بعضهم على بعض فقال الراهب دي موتن كروس معارضاً قول المستشرقين السابق من ان القرآن مقتبس من التوراة والانجيل:" يا محمد انا لا احدق انك قد تسلمت هذه الآراء من الله لأنك عجيب غريب في رسالتك لأنك لا تتفق مع أي كتاب، يجب ان ننبذ ما أدعى محمد انه تسلمه من الله، لأنه مناقض تماماً للأحكام التي، كتبها موسى والأنبياء والرسل من بعده"(عبدالمحسن، 65)، والأوضح من ذلك أن القرآن رد على التحريف عند الديانات ومنها اليهودية والنصرانية فكيف يقتبس منها، فها هم اليهود زعموا ان عزير ابن الله، وكانت النصارى تقول بان المسيح هو ابن الله وقد ردّ القرآن الكريم عليهم وبيّن ان هذا الاعتقاد هو اعتقاد شركي قديم، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: 30–32)، وكذلك ان العقيدة الإسلامية تخالف عقيدة اليهود والنصارى في يقول النصارى بان الله ثالث ثلاثة ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: 73)، وجاء الإسلام بعقيدة التوحيد وعبادة الواحد الأحد وهذا مخالف للثالوث وغير فقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ (الاخلاص: 1–4).

تعدى طعن المستشرقين للقرآن الكريم الى مصطلح القرآن مدعين أن لفظة (القرآن) هي ليست ذات أصل عربي، وأنما هي دخيلة على اللغة العربية واصلها النصرانية ودخلت لاحقاً عن طريقهم للجزيرة العربية (وات 1952،)، في حين ذهب آخرون الى أنها مستعارة من السريانية او العبرية مثل: " قريناً Keryina او بالكسر Kiryana"(جب1985، 800)، اما الأصل اللغوي للفظة يقول المستشرق الفرنسي بلاشير: " إن السور المنزلة الأولى التي افتتحت دعوة محمد تشتمل على الأصل اللغوي لأسم (القرآن) ففي بعض المقاطع القرآنية وردت كلمة قرآن بمعنى التلاوة ويمكن ان تكون هذه الكلمة مأخوذة عن اللغة السريانية التي يرد فيها لفظ مشابه جداً لهذا المعنى" (ينظر:الغزالي1983، 125)، وذهب بعض المستشرقين الى القول:"ان أصل كلمة قرآن... هو غير معلوم لنا بصورة أكيدة ولكن على ما يبدوا هو مشتق من الفعل قرأ او يقرأ وما نلاحظه هو المعنى نفسه في العهد القديم، وكذلك الكلمة العبرية Kara أي قرأ " (بدوي1993، 19).

رد الله تعالى على مجل تلك المزاعم وأثبت عروبة القرآن وكلماته بقوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:2)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ﴾ (الرعد:37) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت: 44)، وتعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الواقعة: 80)، وسمى الله تعالى وسيلة النزول وهو الوحي بقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ (الشعراء: 193)، أكد الله تعالى انه نزل بلسان عربي لقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 195) وبناء على هذه المعاني السامية الدالة على إن الألفاظ القرآنية ما هي إلا " الفاظ عربية وبلسان عربي واذاً الكلمة الجامعة لمحتواه والمعبرة عن الكل والجزء من كلام الله المنزل على رسول الله عليه الصلاة والسلام " (الغزالي1983، 113؛ بدوي1993، 17–18؛ الخطيب1972، 30)

وتعدى المستشرقين الى الاعتراض على عروبة لفظ اسم النبي عليه الصلاة والسلام مشككين في ذلك حتماً بسبب قصور للفهم بالسيرة النبوية، فقد استنتج بعض المستشرقين ومنهم (شبرنجر) (العقيقي1965، 78) من ورود أسم النبي في أربع سور مدنية من القرآن هي آل عمران والأحزاب ومحمد والفتح، من أن لفظة (محمد) لم تكن اسم علم للرسول قبل الهجرة (علي1983، 97)، وأنما اتخذه بتأثير قرائته للإنجيل واتصاله بالنصارى(علي1983، 78)، وتساءل د. جواد علي مستنكراً فيقول: " وقد يتوجب أن نسأل شبرنجر اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قد التقط اسم (محمد) من خلال قراءة لنبوءات الانجيل فأين ذهب (محمد) الحقيقي الذي بشر به العهدان القديم والجديد" (علي1983، 100).

تعدى استهداف المستشرقين وتشكيكهم ليصل إلى فواتح السور بالحروف، واكثر المستشرقين اهتماماً بمسألة فواتح السور هم (ثيودور نولدكة) و(اجناس جولدتسيهر) و(بلاشير) وغيرهم، فذهب نولدكة الى ان اوائل السور دخيلة على نص القرآن حيث قال: "ان تلك الفواتح ليست من القرآن في شيء دائماً هي رموز لمجموعات الصحف التي كانت عند المسلمين الاولين" ممثلاً حرف الميم حرف الميم كان رمزاً لصحف المغيرة بن شعبة، والهاً رمزاً لصحف ابي هريرة، والصاد رمزاً لصحف سعد بن ابي وقاص، والنون رمزاً لصحف عثمان ")الزرقاني1995، 231).

وقد رد على هذا الزعم الخاطئ المستشرقان لوث وبوير(العقيقي1965، 619) فقالا: "لا يستسيغان ان اولئك المسلمين الاتقياء الذين نسخوا المصاحف يقبلون أن يضيفوا الى كلام الله ما ليس منه، او ان يقروا اضافة اليه. وهما يجزمان بأنه لا يتصور عاقل ان اولئك الإعلام الدقيقين اللذين كلفوا جمع المصحف الخير يمكن ان يجبروا انضمام رموز بشرية الى كتاب الله او ان يستبقوا فيما كلفوا مراجعة رموزاً لمعاصريهم))غلاب د.ت، 401)، ويرى المستشرق بلاشير إنه ليس من المعقول بحال من الاحوال ان يحتفظ اصحاب المصاحف المختلفة في نسختهم ذاتها بالحروف الأولى من اسماء معاصريهم أن علموا أنه لا يقصد بها الا ذلك (الغزالي1981، 106–107).

وأما المستشرق (لوث) فهو يتصور أن النبي –عليه الصلاة والسلام– مدين بفكرة الفواتح لتأثير اجنبي يرجح انه تأثير يهودي(غلاب د.ت، 42)، ان وقوع المستشرق في مثل هذا الخطأ يرجع الى جهله اذ انه يتصور السور التي بدأت بالفواتح مدنية خضع فيها الرسول عليه الصلاة والسلام لتأثير اليهود وقد فاته ان سبعاً وعشرين سورة من تلك السور التسعة وعشرين مكية، وليس بينها من السور المدنية سوى اثنين، وهما سورتا البقرة وال عمران(غلاب د.ت، 42).

وهنا يمكن للباحث بالقول أن العلماء قد اختلفوا في تفسير فواتح السور ولا يوجد من احاط بهذا البحث بالدليل القاطع والجازم، يقول الرازي: " للناس في قوله تعالى (ألم) وما يجري مجراه من الفواتح قولا، احدهما: ان هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله به وقال عليه السلام: إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي، وسأل الشعبي عن هذه الحروف فقال (سر الله فلا تطلبوه) وروي عن ابن عباس قال (عجزت العرب عن إدارتها) (محمد بن عمر د.ت، 250)، والقول الثاني: قول من زعم ان المراد من هذه الفواتح ثم اختلفوا فيه ذكروا وجوها نورد بعضها:

- إنها أسماء سور.
- إنها أسماء الله تعالى.
- إنها ابعاض أسماء الله تعالى.
- إنها أسماء القرآن "

والقول الأخير:" إن الله تعالى إنما ذكره احتجاجاً على الكفار وذلك؛ لأن الرسول لما تحد لأهم ان يأتوا بمثل القرآن او بعشر سور، أو بسورة واحدة فعجزوا عنه" (الرازي1961، 251).

وكذلك ذهب بعض العلماء الى ان المقصود من هذه الحروف سياسة النفوس المعرضة عن القرآن، والمعروف أن أعداء الإسلام في صدد،" فلما نزلت الحروف المبدوءة الحروف الهجاء، وقرع اسماعهم مالم يألفوا، التفتوا واذاهم أمام بينات استهوتها قلوبهم فأمن من أراد الله هدايته وفارق الإيمان من شاء الله تأخيره وقامت الحجة في وجه الطغاة المكابرين واخذت عليهم الطرق فلا عذر لهم في الدينا ولا يوم الدين"(المباركفوري د.ت، 226)، وذكر الشيخ الطوسي: "ان العلماء اختلفوا في تفسيرهم لمعاني فواتح السور، وقد ذكروا، أقوال متعددة نجمل منها ما يأتي: إنها اسماء للقرآن جيء بها في اوائل السور ليتحدد موضوع بداية السور وموضع انتهاء السورة (النيسابوري د.ت، 63-64)، وانها جاءت لكي تسمى السورة بها (القرطبي2003، 67)، وأنها أقسام قسم بها الله تعالى (الرازي1961، 6)، وأنها حروف رموز وضعت لأجل أن تتركب منها العبارات) أبو الفداء د.ت، 362)، او انها من اسرار القرآن كما ان لكل كتاب سراً)الطوسي1987، 352)، وربما هي تحدٍ للعرب على أن يأتوا بمثل هذا القرآن إعجازاً ودليل على أن نظمه كان بلغتهم.

الخاتمة

كنا نستعرض البحث الموسوم (القرآن الكريم في الفكر الإستشراقي) وفي نهاية الدراسة لا بد من وضع خاتمة ليتضح من خلالها خلاصة ونتائج البحث، ومن أهم تلك النتائج:

1- إن الإستشراق علم أختص به علماء الغرب مهمته دراسة التأريخ المشرقي بشكل عام والتأريخ الإسلامي بشكل خاص، ونهض لتلك المهمة الكثير من الباحثين الغربيين، وفي المقابل أنبرى الكثير من الباحثين المشرقيين لا سيما المسلمين للوقوف على دوافع وماهية تلك الدراسات.

2- وبطبيعة الحال فإن كل حقل دراسي تكون له غايات وأهداف يبتغي واضعوه تحقيقها، وهنا كانت أهداف ودوافع الاستشراق في الأعم الأغلب بعيدة كل البعد عن المنهج العلمي، وكرست جل أهدافها لتشويه الدين الإسلامي من خلال الطعن بشخصية النبي الكريم محمد (صل الله عليه واله وسلم)، أو الطعن بالقرآن الكريم كتاب المسلمين، وبالتالي فإن الطعن يكون في جوهر الدين الإسلامي، وأحياناً يكون الغاية من تلك الدراسات هو الدافع الاستعماري، ولم يمثل الدافع المنهجي العلمي الا جزء يسير يكاد يكون مخفياً لندرته.

3- ومن أبرز ما طعن به المستشرقون كان القرآن الكريم، فتارةً قالوا أنه من وضع محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتارةً قالوا أنه مأخوذ من الكتب السماوية السابقة ومصدره اليهودية والنصرانية تشريعاً ومعلومات واصطلاحات ولفظاً،وكذلك عدوا الشعر الشعراء احدى مصادره، ولم يكتفوا بالطعن بمصدرية القرآن الكريم، بل تعدى طعنهم ليشمل الفقه الإسلامي وقالوا مصدره القوانين الرومانية والساسانية وغيرها من القوانين الوضعية التي خُيل لهم أو أرادوا أن يتخيلوا أنها أساس الفقه الإسلامي.

وختاماً نقول أن المستشرق ابن بيئته واسير افكارها، والاساءة للقرآن والاسلام هدفه المقدم قبل الخوض فيه، وكذلك كان أغلب هؤلاء المستشرقين مشروعاً استعمارياً وتبشيرياً مقيتاً يحمل في طياته السوء والظلم والطعن والتغيير للحقائق، من أجل نشر دياناتهم المحرفة تحت رعاية الكنيسة، ومحاربة انتشار الإسلام وإيقافه عبر ذلك التشويه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر

أبو الفداء، أ. (د.ت) روح البيان، بيروت: دار الفكر.
الزبيدي، م. (د.ت) تاج العروس في جواهر القاموس، دار الهداية.
الطوسي، م. (2003) المجتمع لأحكام القرآن، الرياض: دار العلم للكتب.
النيسابوري، م. (د.ت) إنجاز البيان عن معاني القرآن، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
الفيروز، أ. (2005) القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
القرطبي، م. (2003) الجامع للأحكام القرآن، الرياض، دار علم الكتب.

الرازي، ز. (1961) مختار الصحاح، بيروت: المكتبة العصرية.

قائمة المراجع

إدورد، س. (1984) الاستشراق، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية.
آركون، م. (1994) الاستشراق بين دعاته ومعارضة، بيروت.
ابو ليلة، م. (2002) القرآن الكريم فن المنظور الإستشراقي، مصر: دار النشر للجامعات.
بدوي، ع. (1993) موسوعة المستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين.
بارت، ر. (1967) الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية،، القاهرة.
جعيط، هـ. (1995) أوربا والإسلام صدام الثقافة والحداثة، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
جب، هـ. (1985) الموسوعة الإسلامية الميسرة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
جواد، ع. (1983) تاريخ العرب في الإسلام، بيروت: دار الحادثة.
جولدسيهر، أ. (1982) مذاهب التفسير الإسلامي، بيروت: دار أقرأ.
دراز، م. (1985) نظرات جديدة في القرآن، قطر: إدارة احياء التراث الاسلامي.
وات، م. (1952) محمد في مكة، بيروت: المكتبة العصرية.
وات، م. (1982) تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، دار الكتب.
وزان، م. (1984) الاستشراق والمستشرقون، مكة المكرمة: رابطة العلم الاسلامي.
الزيادي، م. (1983) ظاهرة وإنشاء الإسلام، موقفاً المستشرقين منها، ليبيا.
زقزوق، م. (1983) الاستشراق والخلفية الفكرية الحضارية، قطر.
الزرقاني، م. (1995) مناطل العرفان، بيروت: دار الكتب العربي.
لوبون، غ. (1964) حضارة العرب، مصر: مطبعة الحلبي.
المقداد، ف. (د.ت) الاسلام وشبهات المستشرقين، بغداد: المعارف، بغداد.
المباركفوري، ص. (د.ت) فضائل القرآن، دار الفكر.
النملة، ع. (1998) الاستشراق والدراسات الإسلامية، الرياض: مكتبة التوبة.
السباعي، م. (1968) الاستشراق والمستشرقون وما لهم وما عليهم، الكويت.
عميرة، ع. (د.ت) الإسلام والمسلمين بين أحقاد التبشير وطلال الاستشراق، بيروت: دار الجبل.
العاني، ع. (1973) الاستشراق والدراسات الإسلامية، بغداد: مطبعة العاني.
العقاد، ع. (د.ت) إسلاميات، مصر: دار الشعب.
فروخ، ع. (1985) الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة، جدة: دار المعرفة.
فروخ، ع. (1973) الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها، بيروت.
الصغير، م. (1983) المستشرقون والدراسات القرآنية، لبنان: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.
قطب، م. (د.ت) تاريخ الدولة العربية.
رضوان، ع. (1992) آراء المستشرقون حول القرآن الكريم وتفسيره، الرياض.
الخربوطلي، ع. (1988) المستشرقون والتاريخ الإسلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الخطيب، ع. (1972) القرآن نظمه وجمعه، دار الفكر العربي، القاهرة.
غراب، م. (1988) رؤية إسلامية للاستشراق، الرياض: دار الأصالة.

الرسائل

الشاوي، ع. الغزو الأوربي للفكر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الشريعة.
الغزالي، م. تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية الشريفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد.

The Holy Quran

The list of sources

Abul Fida, a. (D.T.) Spirit of the Statement, Beirut: Dar Al-Fikr, p. 362.
Al-Zubaidi, M. (D.T) The Crown of the Bride in the Jewels of the Dictionary, Dar Al-Hidaya, p. 493.

Al-Tusi, M. (2003) Society for the provisions of the Qur'an, Riyadh: Dar Al-Alam for Books, p. 352.

Nisaburi, M. (D.T.) Completion of the statement on the meanings of the Qur'an, Beirut: Islamic Dar Al-Gharb, pp. 63-64.

Turquoise, a. (2005) The surrounding dictionary, Beirut: The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, p. 897.

Al-Qurtubi, M. (2003) Al-Jami 'Al-Ahkam Al-Qur'an, Riyadh: Dar Al-Kutub, p. 67.

Al-Razi, g. (1961) Mukhtar Al-Sahah, Beirut: The Modern Library, pp. 2, 6, 164, 251.

List of References

Edward, S. (1984) Orientalism, Beirut: Arab Research Foundation, p. 101.

Arcon, M. (1994) Orientalism between Preachers and Opposition, Beirut, p. 23.

Abu Laila, M. (2002) The Noble Qur'an The Orientalist Perspective, Egypt: University Publishing House, pp. 39, 100.

Badawi, p. (1993) Encyclopedia of Orientalists, Beirut: Dar Al-Alam for Millions, pp. 17-19, 46, 414.

Bart, R. (1967) Arab and Islamic Studies in German Universities, Cairo, 11-17.

Jeit, e. (1995) Europe and Islam: A Clash of Culture and Modernity, Beirut: Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, pp. 13-14.

JB, H. (1985) The Soft Islamic Encyclopedia, Cairo: The Egyptian Anglo Library, p. 800.

Jawad, p. (1983) History of the Arabs in Islam, Beirut: Dar Al-Hadika, pp. 78, 97.

Goldsher, A. (1982) Doctrines of Islamic interpretation, Beirut: Dar Iqra, p. 10.

Draz, M. (1985) New Views on the Qur'an, Qatar: Department of Reviving Islamic Heritage, pp. 21-32.

Wat, M. (1952) Muhammad in Mecca, Beirut: The Modern Library, p.

Watt, M. (1982) The Impact of Islam on Europe in the Middle Ages, Dar Al-Kutub, p. 15.

Wazan, M. (1984) Orientalism and Orientalists, Mecca: Association of Islamic Science, p. 15.

Al-Ziyadi, M. (1983) The Phenomenon and Creation of Islam, An Orientalist Attitude towards it, Libya, p. 171.

Zaqzouq, M. (1983) Orientalism and the intellectual background of civil society, Qatar, p. 31.

Al-Zarqani, M. (1995) Manatel Al-Irfan, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, p. 231.

Lubon, G. (1964) The Arab Civilization, Egypt: Al-Halabi Press, p. 114.

Al-Miqdad, F. (D.T.) Islam and the suspicions of Orientalists, Baghdad: Al-Maarif, Baghdad, pp. 132-134.

Al Mubaraki, p. (D.T.) The Virtues of the Qur'an, Dar Al-Fikr, p. 226.

The Ant, p. (1998) Orientalism and Islamic Studies, Riyadh: Al-Tawbah Library, pp. 124-130.

Al Sebaei, M. (1968) Orientalism, Orientalists, and what they have and what they have, Kuwait, pp. 21-30.

Amira, p. (D.T) Islam and Muslims between the grudges of evangelization and Talal of Orientalism, Beirut: Dar Al-Jabal, pp. 101-102.

Al-Ani, p. (1973) Orientalism and Islamic Studies, Baghdad: Al-Ani Press, p. 10.

Al-Akkad, p. (D.T) Islamiyyat, Egypt: Dar Al-Shaab, pp. 143-144.

Farroukh, p. (1985) Orientalism in the Domain of Science and in the Domain of Politics, Jeddah: House of Knowledge, p. 10.

Farroukh, p. (1973) The Human Civilization and the Arab Partition in it, Beirut, p. 23.

The Little, M. (1983) Orientalists and Qur'anic Studies, Lebanon: The Combined Foundation for Studies, Publication and Distribution, pp. 10-40.

Qutb, M. (D.T.) History of the Arab State, p. 2.

Radwan, p. (1992) Orientalists' opinions on the Holy Quran and its interpretation, Riyadh, pp. 88-89.

Al-Kharboutly, p. (1988) Orientalists and Islamic History, Cairo: The Egyptian General Book Authority, pp. 54-55.

Al-Khatib, p. (1972) The Qur'an, organized and collected, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, p. 30.

Crow, m. (1988) An Islamic view of Orientalism, Riyadh: Dar Al-Asalah, p. 8.

The messages

Shawi, p. The European Conquest of Islamic Thought, unpublished Master Thesis, University of Baghdad, College of Sharia.

Al-Ghazali, M. Evolution of British Orientalism in writing the noble biography of the Prophet, Unpublished Master Thesis, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd

The Holy Quran in Orientalist Thought

Qahtan Adnan Baker*

ABSTRACT

The Holy Quran in Orientalist Thought Orientalists were interested in everything related to Muslims, religion, history and civilization.One of the most important issues focused on most of them is the study of the sources of Islamic legislation in an attempt to distort them, and the first concern was to study the Quran, the source of Islamic legislation that can not stick to suspicion, and they tried to distort it, was accused of being based on the teachings of Christianity and Judaism by the Prophet Muhammad, peace be upon him, our research focused on the study and knowledge of those intellectual views of Orientalists that revolved around the Quran, and try to critique and discuss these views scientifically and find out the truth of those falsehoods

Keywords: Quran; Thought; Orientalist.

* The University of Anbar, Iraq. Received on 14/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.